الكهف عند توجه الداخل الي قعره اي جانبه الذي يلي المغرب
فلا يقع عليهم شعاعها فيؤذيهم **واذا غربت** اي تراها
عند غروبها **تقرضهم** اي تقطعهم عن القطيعة والصرم
ولا تقربهم **ذات الشمال** اي جهة ذات شمال الكهف اي
جانبه الذي يلي المشرق وكان ذلك بتصريف الله سبحانه
علي منهاج خرق العادة كرامة لهم وقوله تعالي **وهم في فجوة**
منه جملة حالية مبينة لكون ذلك امرا بديعا اي تراها
تميل عنهم يمينا وشمالا لاولا تحوم دونهم مع انهم في متسع
من الكهف معرض لاصابتها لولا ان صرفتها عنهم يد المقدر
ذلك اي ما صنع الله بهم من تزاور الشمس وقرضها حالتي
الطلوع والغروب مع كونهم في موقع شعاعها **من ايات الله**
العجيبة الدالة علي كمال علمه وقدرته وحقيقة التوحيد
وكرامة اهله عنده سبحانه وتعالي وهذا قيل ان سدد قمالوكس
باب الكهف وقيل كان باب الكهف شماليا مستقبل بنات النعش
واقرب المشارق والمغارب الي محاذات مشرق راس السرطان
ومغربه والشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة
لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتقرب محاذاة لجانبه
الايسر فيقع شعاعها علي جنبيه وتخلل عفونته وتعدل هواه
ولا يقع عليهم فيتوعي احسادهم ويبلي ثيابهم ولعل ميل
الباب الي جانب الغرب كان اكثر ولذلك اوقع التزاور علي كمنهم
والقرض علي انفسهم فذلك اشارة الي ابوابهم الي كمنهم
هذا شانه واما جعله اشارة الي حفظ الله سبحانه اياهم في ذلك
الكهف تلك المدة الطويلة او الي اطلاعه سبحانه لرسوله عليه

السلام

السلام علي اخبارهم فلا يساعده ايراده في تضاعيف القصة
من يهد الله الي الحق بالتوفيق **فهو المهتدي** الذي
اصاب الفلاح والمراد اما الثناء عليهم والشهادة لهم باصابة
المطلوب والاخبار بتحقيق ما املوه من نشر الرحمة وتهيئة
المرافق او التنبيه علي ان امثال هذه الآية كثيرة ولكن
المنتفع بها من وفقه الله تعالي للاستبصار بها **ومن**
يضلل اي يخلق فيه الضلال لصرف اختياره اليه **فلن تجد**
له ابدا وان بالغت في التتبع والاستقصا **وليا** ناصرا **مرشدا**
يهديه الي ما ذكر من الفلاح لاستحالة وجوده في نفسه
لانك لا تجد مع وجوده او امكانه **وتحسبهم** بفتح السين
وقري بكسرها ايضا والخطاب فيه كما فيما سيق **ايقاظا**
جمع يقظ بكسر القاف وفتحها وهو اليقظان ومدار الحباي
انفتاح عيونهم علي هيئة الناظر وقيل كثرة تقلبهم ولا
يلائمه قوله **ونقلبهم** اي ينام وتقرير لما مر فيما سلف اعتمادا علي ذكره السابق من الضرب علي اذانهم
ونقلبهم في رقدتهم **ذات اليمين** نصب علي الظرفية اي جهة
تلي ايمانهم **وذات الشمال** اي جهة تلي شمايلهم كيلا تاكل
الارض ما يليها من ابدانهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
لو لم يقلبوا لاكلتهم الارض قيل لهم تقلبات في السنة وقيل
تقلبة واحدة يوم عاشوراء وقيل في كل تسع سنين وقري
نقلبهم علي الاسناد الي ضمير الجلالة وتقليبهم علي المصدر
مضموما بمعنى ينبي عنه وتحسبهم اي وتري تقلبهم **وكلبهم**
قيل هو كلب مروابه فتبعهم فطردوه مرارا فلم يرجع فانطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)